

دراسة مقارنة في كتابي القراءة الجزائري والمغربي

- كتاب التلميذ للسنة الثانية أساسي نموذجاً -

الدكتور: صالح بلعيد

عضو المجلس الأعلى للغة العربية

مدخل: الهدف من هذا العمل:

- 1- تقديم إسهام علمي تربوي للمجلس الأعلى للغة العربية وهو يستعد لتفعيل المنظومة التربوية عن طريق الأولوية التي أولاها للمبادئ العامة للسياسة العامة التربوية الجديدة وإصلاح التعليم الأساسي.
- 2- تقديم إسهام عملي ونقدي للمؤسسات التربوية واللجان البيداغوجية
- 3- ووزارة التربية الوطنية وكلّ اللجان الملحقة بالمنظومة التربوية، وهي تقدم على إعادة النظر في الكتاب المدرسي واستصدار كتب جديدة في إطار الإصلاح التربوي الجديد.
- 4- البحث في نوعية الكتاب ومحتواه هو الآخر يؤدي إلى إصلاح العملية التعليمية، وذلك عن طريق دراسة وتقويم المتبع الآن لإبراز نقاط القوة والضعف فيها، للوصول إلى اختيار سليم لما ينبغي إعداده وتوفيره في الكتاب المدرسي الجديد.

5- مدى توظيف هذين الكتابين من رصيد لغوي ومعرفي يتناسب ومستوى تلميذ السنة الثانية من حيث العمر العقلي والزمني، ونوع الآليات المعرفية التي وُظفت في التمارين من خلال الأسئلة، أضف إلى ذلك الرصيد المعرفي والمصطلحات العلمية الموضوعية للسنة الثانية أساسي.

6- حجم استغلال الكتابين للرصيد المغاربي الذي انجز في إطار مد المنظومات التربوية العربية بالملفوظات المستعملة في الوطن العربي، سعيا وراء التوحيد النسبي في لغة التلميذ العربي. المنهجية التي أعالج بها الكتابين:

1* الوصف العام لكل كتاب من الكتابين.
2* محتويات كل كتاب حسب التقسيم الذي رأيناه يخدم تفصيل محتويات الكتابين بالتركيز على النصوص الأساسية فقط، ويمكن إدراج بعض النصوص المكملّة أحيانا. وفي نهاية بعض المحتويات تجري دراسة تحليلية نقدية نسميها تعليقا.

3* الرصيد المعرفي الموظف في كل كتاب.
4* المقارنة بين الكتابين (أوجه الاختلاف).
5* حجم الرصيد اللغوي المغربي والعربي الموظف في كل كتاب.

6* أي كتاب جيّد من الكتابين؟

1* الوصف العام للكتاب الجزائري:

إنّ كتاب القراءة، وهو كتاب التلميذ والمؤدّد والمعتمد في التدريس الذي أصدره المعهد الوطني التربوي لصالح وزارة التربية الوطنية الجزائرية، تأليف: عبد القادر فضيل وبن يوسف عليان وعبد الجليل الجلاصي، تصميم وإشراف: عبد القادر فضيل. يقع في 159 صفحة طبعة 1991/90م. يضم الكتاب 100 نصّ،

وكَلَّ نصّ موافق لملف التعبير، وعددها 56 ملفاً. وقد شمل الكتاب عينةً معتبرة من المفاهيم الحضارية والعلمية والأخلاقية. وجاءت هذه المفاهيم بصور مجسّدة بلون واحد وهو اللون الأحمر، والذي يميّز به دائماً الحرف أو الإسم المراد تبليغه للتلميذ.

التعليق: نعرف أنّ اللون الأحمر يشير إلى العنف والخوف والصدامية، وهو لون الدم والمنع فكلّ ما هو ممنوع من الإشارات تلون بالأحمر (إشارات المرور) وقد يفيد هذا اللون في جذب التلميذ لمعرفة الحروف المراد تبليغها أثناء الدرس وفي قليل من الدروس. وأما ان تكون كلّ الحروف ملونة به، وكذا صور الكتاب فلا يستحسن ذلك. أضف إلى هذا الصغر الذي امتازت به صور الكتاب ولا تظهر طبيعية في تصويرها ولا في لونها.

2* محتويات الكتاب الجزائري:

سبق الكتاب بمقدمة توضيحية، تنص على ان تلاميذ السنة الثانية أساسي يحتاجون إلى تثبيت الحروف التي تعلموها في السنة الأولى أساسي، ومن هنا أعيد النظر من جديد في كلّ الحروف بطريقة عشوائية، أو حسب طبيعة ملفات التعبير وهذا إلى غاية الملف رقم 14. وطبيعي ان يستغرق هذا الثلاثي الأول من السنة الدراسية.

وصف نصوص الكتاب: كلّ نص يتمفصل كما يأتي:

*صورة أو صور صغيرة موضحة لمحتوى النص.

**النص مكتوب بخط بارز ومشكول، تتميز الحروف التي يقع التركيز

عليها بلون أحمر.

***التمارين، وهي موزعة بين: الإجابة عن الدرس، والهدف منها فهم الدرس، أو الاختيار بين الإجابات للوصول إلى الجواب الصحيح. وأما شرح الألفاظ فيشار عليها عن طريق استعمال: أقرأ وأفهم، وتأتي الشروح عن طريق

إدخال تلك الألفاظ في الجمل، أو إعطاء مرادف لها، ثم تتلوها التمارين الكتابية، وهي متنوعة كذلك، وتتوزع كما يلي:

- إكمال الفراغ: من داخل النص.
- التحويل: استغلال الضمائر.
- إكمال بما يناسب: وهذا ليس من خلال محتوى النص، بل حسب ما تتطلبه تلك النصوص وبدورها تعمل على تفتح عقل التلميذ على استعمال الألفاظ حسب المقامات والسياقات المختلفة.
- ترتيب المفردات أو الجمل.
- التعليق على الصور، أو تعريف بعض الصور.
- الإملاء: يقع التركيز فيها على الحروف أو الجمل الجديدة المراد ترسيخها في الرصيد اللغوي للتلميذ.
- تصحيح الخطأ.

التعليق: إنّ الطريقة الموظفة في توزيع هذه المحتويات جيدة، وتحتاج إلى تثمين، غير أنّ الطريقة المعتمدة في تبليغ محتوى الكتاب ليست ذات أهمية، فالملاحظ على معدي هذا الكتاب أنهم يعتمدون الطريقة التركيبية، وهذه الطريقة يكثر استعمالها مع الذين مازالوا في بداية السلم التعليمي، وهذه الطريقة تتضمن بدورها طريقة التهجي. والحقيقة أنّ هذه الطريقة ليست سليمة في تبليغ اللغة من حيث أنّ البداية بالحروف فالمقاطع هي البداية بالسهل، وهذا ليس من الصواب بشيء. يقول روبير دوترانس: "وقد أدت هذه الأساليب إلى تطبيق خاطئ لمبدأ صحيح هو الانتقال من البسيط إلى المركب ومن السهل إلى الصعب، وقد افترضت عن خطأ أنّ السهل في بادئ الأمر هو الحرف ثم المقطع، وأن الصعب هي

الكلمة ثم الجملة"¹. وأحسن طريقة يمكن اعتمادها في هذه المرحلة هي الطريقة التوليفية، حيث تعتمد هذه الطريقة أسلوب الكلمة والجملة، والمدرس أثناء استخدامه لها يأتي بالكلمات التي لها دلالة ومعنى، وبهذا تكون الطريقة قد تضمنت أسلوب الكلمة المستخدم في الطريقة التحليلية. كما يقوم المدرس باستخدام جمل قصيرة ومبسطة متخذة من عالم الطفل وحاجاته هدفا لها، وبهذا تكون الطريقة التوليفية قد تضمنت أسلوب الجملة والذي يعتبر أحد أساليب الطريقة التحليلية أيضا².

وغرضي من كل هذا الوصول إلى تدريس اللغة العربية كوحدة متكاملة؛ لأنّ الهدف من القراءة هو تمكين التلميذ من القراءة الواعية السليمة والتخاطب بسهولة ويسر وفصاحة وبلاغة، ولذلك يجب ان تشمل النصوص الأدبية على جميع عناصر اللغة العربية من صرف ونحو وبلاغة وما شابه ذلك. ولكي نتغلب على هذه المشاكل فلا بد من وجوب إصلاح تدريس اللغة العربية كوحدة متماسكة.

3*الرصيد العلمي الموظف في الكتاب الجزائري: من الضروري تعيين هذا الرصيد إلى:

-الألفاظ الحضارية: مقعد-تصبير-مباراة-حديقة-الحيوانات- الأروقة- بنزين
- الصيدلية- ينظم المرور- المستشفى- حنفية الماء- حوض الحمام- حمام
الدار- يدق المسامير- مرآة.

■ الأسماء : والمقصود هنا أسماء الذوات، وهي نوعان:

➤ أسماء الذكور: عمر- مصطفى - خالد - فريد - رضا - أحمد.

- ينظر: روبرت دوترانس وآخرون، التربية والتعليم، ترجمة: هشام نشابة: بيروت: 1971، اللجنة الوطنية اللبنانية لليونسكو.

²-الجيلالي جبريل" اللغة العربية وأهميتها وكيفية تدريسها "المجلة المغربية لتدريس اللغات. الرباط: 1990 العدد2، ص 15.

➤ أسماء الاناث: ليلي - خديجة - نورة - سعاد.

■ مصطلحات الحساب: لا شيء

- الألوان: الأحمر - بيضاء - حمراء - أحمر - أبيض - أصغر.

- الشهور: لا شيء

- الأشجار والحشائش: الزيتون.

- الخضر والفواكه: العنب - الجزر - البرتقال - البطاطا - البصل - الليمون.

- الحيوانات والطيور: الكلب - الجدي - الدجاجة - الحصان - الغزال -

القرود - الجمل - القط - السلحفاة - الضفدعة - الأرنب - البقرة - الحمار

- الفأر - المهر - الناقة - العجل - المعزة - الفرس - الحوار - الجرو.

- الأوصاف: شاسعة - طويلة - واسعة - قصيرة.

- الأصوات: بيع - يثغو - يعوي.

- المصطلحات العلمية: مذياع - مكنسة - العربية - سيارة - عجلة - حافلة

طيارة - سفينة - مطرية - محرار - محنقة - سماعة - أقراص - صفارة - دراجة - كلابة - منجل.

- توظيف التراث: لا شيء.

- أسماء المدن: حاسي مسعود . غرداية.

الألفاظ الدارجة المفصحة: ترح - أف - أف - زراير - كبة - انفشت -

المروحة - فريقعات - الفوطة - سير حذائي - مفشوشة - دور.

أسماء الحرف: الخصار - بائع السمك - النجار - الخباز - النقال -

الميكانيكي - طبيب الأسنان - الحلاق - موزع البريد - الحصاد - الكتبي.

القيم الأخلاقية: صباح العيد - المسجد - صباح الخير - كان نبينا

محمد صادقاً - لا يكذب أبداً - حفلة المولد - ملابس العيد - تفضلوا - هدية

- للأم - تتأتم معنا - نهدي لها الأزهار - تعانقها.
- ألفاظ الارتفاق : السكرية- فنجان الحليب- القفص - الصندوق- الكسكس -الخبز- حقيبة منشفة - قميص- الغسول- الصابون.
- الفصول: الصيف- الخريف - الشتاء - الربيع.
- ألفاظ البحر ومتعلقاته: السمك.
- مصطلحات الأدوية والأمراض : صداع - ألم - برد- يتقيأ- يسعل- هبطت حرارته- الأصم-الأبكم- الأعمى.
- الألفاظ الصعبة؛ وهي تلك الألفاظ التي يجب ان تشرح ولم تشرح مثل :
- المربط- الخم- الدهن- الأروقة- الفناء - خشخشة.
- التعليق:** من خلال ما رصدته من هذه الألفاظ التي تم حصرها وتصنيفها في محتويات الكتاب، تبين لي أنّ غياب النصوص الفصيحة .تعطي الفرصة للعامة في التغلغل في كتبنا أضف إلى ذلك ما يمكن أن تقدمه تلك النصوص القديمة من حصانة لغوية وسلامة التعبير وحسن التدوق. وأما النصوص المفبركة فتظهر اصطناعية فلا يستشف التلميذ منها حسن التدوق، بل يجعل منها أداة اجتياز الامتحان فقط والحصول على الدرجات، إضافة إلى ان هذه النصوص لا تربي حب اللغة والإكبار بها ولا السليقة اللغوية، بل ذلك مدعاة للتقليل من شأنها وشان دارسيها. وهذا كلّ يزكيه القلة القليلة من تلك المفاهيم الحضارية التي أريد للتلميذ ان يتعلمها في غياب توظيف الألفاظ الصعبة، وعدم التعرف على ما يحيط به ان كان يسكن في الساحل مثلاً، كان هذا الكتاب موجه إلى تلميذ التل أو الجبل، فحتى أسماء الأسماك غيببت وكنا التراث وما يتعلق بأسماء الشهور. وأما المصطلحات العلمية فحدث ولا خرج. فمعلومات الكتاب لا تجاري مطلقا الوسائل الحديثة والعصرية. قياسا بالرصيد اللغوي الذي يسمعها التلميذ في بيئته، فالكتاب ما زال ينظر لتلميذ

أواخر القرن العشرين على انه تلميذ أواخر الستينيات وهذا لغياب المفاهيم العصرية والأساليب العصرية ومتعلقاتهما، ومن هنا لا ندري بأي منطلقا يجد التلميذ هذه الرحلة مصطلح البارابول، والفيديو والديمقراطية والفسحة والراديو، ويجد أسماء مدن بلاده، وهذا بدوره أقصى كلفا عليا حركية وأقصى كلفا ربط بحياة الواقع وحاجات الدارسين وإثارة الرغبة فيهم.

■ المفاهيم النحوية:

➤ استعمال عمليات الإسناد: لقد وظفت عملية الإسناد بشكل جيد، حيث انزلا الفعل التام منزلته والمتعدي مقامه، إلا انتوظيف الجملة الاسمية طغى على الجملة الفعلية، والمعروف في اللسان العربي انالجملة التي تبدأ بالفعل لا تقيد نفس المعنى من التي تبدأ بالاسم، وهذا ما نراه غائبا؛ حيثتمثلت عناوين النصوص كلّها الجملة الاسمية ما عدا : بات يتألم - نحتفل بالمولد - نخرج أثاث المنزل.

التقديم والتأخير: تمثل التقديم والتأخير في الفعل المتعدي بشكل قليل وقد وظلف جيدا في الجملة الاسمية وغرضه الاهتمام، بل ان طغيان الجملة الاسمية جعلنا نفسر انسبب التقديم في كلّ الجمل كان من قبل الاهتمام، مما أظهر كلفة تلك النصوص وصناعتها؛ حيث لا يوجد نص مسند، كلّ النصوص مغلفة، ولا نجد نصا قديما يحمل قوتلك النصوص الأدبية التي تربيفي الطفل ملكة التحكم في اللغة.

حذف الفعل والفاعل: وجد . هذا في الأساليب المستعملة على مستوى وسائل الإعلام، مثل: أهلا وسهلا، رويدا، وهذه النصوص لا تربيفي بدورها الملكة اللغوية السليمة في لغة الطفل.

حذف المفعول: نظرا للفركة اللغوية لا نجد توظيفا واحدا مقبولا في شكله المعنوي وظلف هذا الأسلوب.

«توظيف التمييز: وظف التمييز في أسلوب القيمة المالية، كأن تلميذ هذه المرحلة يعد ليصبح تاجرا، لا ليؤلف كاملا جميلا أو ليفهم أن ما ألد عيشا وما أحلى مقاما هي من الأساليب التي توظف في هذا السياق.

* أدوات الاستفهام: كم-لماذا - هاذا - أ-هل- من - ما هذا - ألا ما — ما الذي.

*الوصول: هؤلاء — هذا

*أسماء الإشارة: هنا .

* أسماء الشرط: إذا — من

*التوكيد: كل-كلها-كلهم.

*الاستثناء: غير

*النداء: أي — أي — يا.

* حروف الجر: من-على-في.

*توظيف الأفعال الناسخة: كان — كانت — بات — ما زال — كاد -

كادت — صار.

*التعجب: ما أحلى — ما أطول — ما أثقل.

*النفي والإعجاب: لم — لا — نعم.

*أسلوب الاستفائة : النار النار.

*كتابة الأعداد: كتابة الحروف التالية :

* كتابة الأعداد بالحروف : خمس — ستة — ستون — ثمانية -

واحد -اثنان- ثلاث - سبعة.

- المفاهيم الصرفية : قليلة لا تتكرر. بل ان التركيز على تحويل الفعل من

صيغة المفرد إلى الجمع.

التعليق: لقد وظف الكتاب مجموعة معتبرة من مفاهيم النحو والصرف

مثل الاستفهام بـ أ وهل، وصاحب كلّ هذا مجموعة من المفاهيم الإجرائية التي تدخل في الأساليب مثل: دائما - حتى-أيضا-غير-لا-إلا-أخاف ان-ما رأيت-بدون-لا بد ان-قبل-بعد-البارحة-د-ألا تنهب غدا - أو - الآن-من الصباح إلى المساء-من اليمين إلى اليسار. وكلّ هذا. لازم، لكن يحتاج إلى دعم آخر في مفاهيم الصرف من حيث التغير الذي يجب ان يجريه التلميذ في أسلوب خطابه وتوجيهه إلى صيغة التثني والمؤنث والجمع بأنواعها، وصيغة الضاع والأمر.

وإنّ الكارثة الكبرى عندما نعلم ان تلميذ هذه المرحلة القراءة فقط دون وعيها ودون استخدامها في مختلف السياقات المختلفة؛ حيث لا نلاحظ تلك الألفاظ البسيطة التي تعمل على تغيير انماط الجمل البسيطة. والذي غاب في كلّ هذا هي مسألة الأعداد التي يجدها التلميذ في كلّ مكان؛ عند التاجر وفي وسائل الإعلام، ولم يشر الكتل ب إلى الترجمة الحقيقية للأعداد وكيفية تحويلها إلى حروف وأريد الإشارة في هذا القام ان كتب الدول المتقدمة تعلم طفل هذه الرحلة كيف يتحكم في الحساب عن طريق توظيف: اشترى/ باع ا كم بقي؟ ا كم الساعة؟ ا كم صرف؟ ا كم كيلومترا قطع السائق؟...

- الأخطاء التي وردت في الكتاب: تعال معي يا فريد (ص34) وفي صفحة 124: تعال هنا يا خالد، فكلمة تعال قمد بها الأمر، فان كانق تفيد اسم فعل أمر يجب أن تكون تعال وتأخذ هذا الشكل دون تحوير لانها اسم فعل أمر بمعنى (أقبل) فهي جامدة ومعناها عام. أشري التذاكر (ص76)، هي من الكلام الدراج الجيد، وفي الحقيقة أن كلمة شري عربية صحيحة لكن ليست موظفة بهذا التوصيف، ولكن الخطأ في وجود الياء، ففعل الأمر يجزم بحذف حرف العلة. تعالوا لنرى (ص 125) تعالوا تفيد الأمر، ويأتي الجواب مجزوما: تعالوا لنر. ثم قال: عطلة سعيذة (ص156) يبدو ان بعد النقطتين التعامدتين يأتي

الرفع.

1 وصف عام للكتاب الغربي:

كتاب القراءة؛ وهو كتاب التلميذ والموحد والمعتمد في التدريس الذي أصدرته وزارة التربية الوطنية في المملكة المغربية، من حجم كبير يقع في 199 صفحة طبعة 1998 صادر عن دار نشر المعرفة للنشر والتوزيع بالرباط. يشتم الكتاب النصوص التي اتخذت منطلقا للتعبير الشفوي، مذيلة بعينات من التمارين الكتابية، بالإضافة إلى نصوص القراءة العادية والنصوص الشعرية والنصوص المسترسلة. وقد أفرد لكل طائفة من هذه النصوص إخراج يميزها عن غيرها، كما ميزت لوحات السوبات القرائية من صفحات تمارين استثمار النصوص العادية بإخراج خاص.

التعليق: كانت هذه النصوص الأصلية داخل إطار أزرق، ونعرف أن اللون الأزرق يدعو إلى التفاؤل والانبساط، وذلك جعل الله السماء والبحر زرقاوين. وأما النصوص المكملة فهي مجرل. صور تقتقر أحيانا إلى الدقة في التمييز؛ حيث يلاحظ فيها بعض التكلف إضافة إلى تعميق الهوية بين الصور الوجودية في النصوص الأصلية والنصوص المكملة من حيث الإخراج الفني. ويضاف إلى هذا طول النصوص. المكملة طولا مفرطا أحيانا. وان النصوص الأصلية والتي عددها 36 نصا، يتبع آخر نص من الوحدة الواحدة، وعددها أربعة نصوص بخمسة من النصوص المكملة، وبقيصيتين من الشعر (محفوظتان).

التعليق: إذا اعتبرنا النصوص الأصلية فقط، فنجدها قليلة، قياسا بالأسابيع التي يدرسها التلميذ وهي 36 أسبوعا في السنة الدراسية أي كل أسبوع بنص أصلي، وهذا قليل جدا وهنا نرى مدى ضرورة الاستعانة بالنصوص المكملة. بل إن النصوص مكملة اختيارية؛ حيث تترك حرية

الاختيار للمعلم في النصوص التي يرى ضرورة إدراجها عقب كل نص أساسي. ولكن ما دور هذه النصوص المكملة؟ نقول: أن النصوص المكملة بمثابة السند الأساس للنصوص الأساسية حيث يستعين بها المعلم أثناء تدريسه النصوص الأساسية، إضافة إلى تنوعها فهي فرصة للمعلم أن يختار منها التي تناسب تلاميذه من عدة نواح؛ كان تكون اجتماعية أو إقليمية أو مناسبة، أو ظرف خاص...

2* محتوبات الكتاب المغربي:

سبق الكتاب بتقديم موجه للمعلم ينص على:

1- على المعلم أن يعود إلى كتاب المعلم وهو يدرس هذا الكتاب (كتاب التلميذ) للوقوف على التفاصيل المتعلقة بمنهجية تدريس اللغة العربية بما في ذلك القراءة في هذا المستوى.

2- على المعلم أن يلي القراءة مكانها اللائق في التدريس وتحبيبها للتلميذ.

3- يوجه اسم التلاميذ إلى النصوص المكملة، بل يستغلها أحيانا.

قسم الكتاب إلى النصوص الأساسية؛ وهذه النصوص تتوزع على تسع وحدات، في كل وحدة أربعة دروس، وهي الآتية:

1- في ساحة المدرسة / متحف قسمناء/ في دارنا ضيوف/ أخيرا عاد الضوء.

2- لعبة نحبها/ كلنا أصدقاء/ سنة وشهور/ كل الفصول جميلة.

3- حافلات وسيارات/ يوم السوق/ أقبل فصل الشتاء/ حذار من الزكام.

4- في سوق الخضار/ وجبة كاملة/ في متجر العطور/ الماء الصالح للشرب.

5- صلاة الجمعة/ زيارة مريض/ الناقلة/ الماء.

6- ليلة العيد/بهجة الربيع/ بقرة حلوب/ في الحوش.

7- في معمل التصبير/ فواكه البحر/ بستان المدرسة/ الحديقة العمومية.

8- في القطار/ رسالة من صديق/ الفحص الطبي/ مسرح العرائس.

9- حصاد دراسة/ فواكه الصيف/ عطلة الصيف/ الباخرة.

وأما النصوص المكملّة وعددها 74 نصا، موزعا كما يلي:

- النصوص الشعرية: 18 قصيدة بسيطة.
- النصوص: 56 نصا؛ موزعة كما يلي:
- 45 نصا مكملا؛ وهذه النصوص يهدف من ورائها إكمال الرصيد المعرفي الذي غفلته النصوص الأصلية. وهي مثل النصوص الأصلية، اتبعت كلّ واحدة منها بأسئلة وتمارين كتابية.
- 6 لوحات قرائية؛ الهدف منها توظيف الصرف والنحو في لغة التلميذ توظيفا آليا.

التعليق: رأينا ان اللوحات القرآنية عبارة عن عون معرفي لغوي؛ نجد فيه التذكير ببعض الحروف، وإكمال اللفظة بالحرف المناسب، إضافة إلى تركيب الجمل ووصل الكلمات بالكلمة التي تتعلق بها. هذه اللوحات قليلة جدا قياسا بالكم الكبير التي احتوتها من المعلومات، ويفترض ان تتنوع شكلا ومضمونا وتضاف إليها لوحات أرى على نمط آخر، كان يكون اكتشاف الخطأ في الكلمة، وان تتطعم بالتمارين البنوية، إلى جانب تعويد التلميذ على بناء الجملة.

- 5 نصوص مسترسلة؛ والهدف من ورائها تعويد التلميذ على القراءة المسترسلة والسريعة وهي تخلو من الأسئلة وما يتبع ذلك من التمارين.
- **التعليق:** جاءت هذه النصوص تقريبا في نهاية الكتاب، وكلّها مكتوبة

بخط أزرق، والهدف من—ها هو تعويد التدين على الاسترسال في القراءة والمتعة أثناء القراءة، على أن تكون جهرية وبنا شيء جميل. والأجمل من كل هذا لو يتحكم فيها المعلم ويستغلها حسن الاستغلال لا لتكون القراءة من أجل القراءة؛ لأن الهدف من ورانيا هو حسن الأداء في القراءة والتلخيص بعد الفهم، وهذا ما يربي في فكر • التلميذ التركيز ثم التلخيص

وصف النصوص الأساسية: كل نص يتم فصل كما يأتي:

*صورة أو صور موضحة عن محتوى النص.

** النص المكتوب بخط بارز ومشكول موزع في إطار ملون.

*** التمارين؛ وهي موزعة وين: أفهم؛ والهدف منها شرح الألفاظ

في النصوص وتأتي الشروح عن طريق إدخال تلك الألفاظ في الجمل، وإعطاء مرادف لها، ثم تتلوها التمارين الكتابية، وهي متنوعة كذاك، وتتوزع كما يلي:

- إكمال الفراغ: من داخل النص.

* التحويل: استغلال الضمائر.

*إكمال ما يناسب: وهذا ليس من خلال محتوى النص، بل حسب ما تتطلبه تلك النصوص وبدورها تعمل على تفتح عقل التلميذ على استغلال الألفاظ حسب المقامات والسياقات المختلفة.

▪ ترتيب المفردات أو الجمل.

▪ التعليق على الصور.

3* **الرصيد العلمي الموظف في الكتاب الغربي:** من الضروري تعيين

هذا الرصيد حسب الخصوصيات العلمية لكل لغة، ولذا أرى أن يقسم هذا الرصيد إلى:

- الألفاظ الحضارية: متحف - طوابع بريدية - الشرفة - وضع

التشغيل - محطة الحافلات - طكسي - البنزين - وصفة - لوحة

- الأسعار - المعالجة - التغليف - صاخ للشرب - الزكام - مغص - صداع
 بالرأس - المصبرات - الطعم المدرسي - عطلة الأسبوع - القطن -
 معمل - التصبير - المقصف - تنكرة سفر - مركز البريد - بناية
 شاهقة - الطبقة الأرضية - الطرود - مقابل وصل - مصالح البرق -
 حادثة سير - علامات المرور - برنامج الأطفال - حملة التلقيح -
 مرض معدي - المقصورة - أدير مفتاحه - أجهزة مراقبة - ساعة
 المحطة - قطار السلع والبضائع - جسر نفق - مقصورة القيادة - قطار
 سريع - البائع المتجول - مأكولات ومشروبات - رسالة مضمونة - بطاقة
 بريدية - الشباك مفتوح - غصت العربات - العيادة - الفحص - مسرح
 العرائس - رفع الستارة - الانغام الموسيقية - الصندوق العجيب - أدوار
 فكاهية - الكشفة - الخيمة - البيدر - يقضي على الأعشاب الضارة -
 العطلة - برج المراقبة - الزورق - التعرف - أزمة المواصلات.
- الأسماء: و المقصود هنا أسماء الذوات، وهي نوعان:
 - أسماء الذكور: مجيد - خالد - أحمد - إسماعيل - نبيل - سعيد - كريم -
 كمال - صلاح - ياسين - محمود - علاء - أمين - إدريس - سمير - فؤاد.
 • أسماء الاناث: سناء - هناء - ليلي - سميرة - سعاد - عفاف - زكية.
- مصطلحات الحساب: : مجسم - مربع - مستطيل.
- الألوان: حمراء - أحمر - الأصفر صفراء - أزرق .
- الشهور: نوفمبر - مارس - جذبر - يناير - فبراير .
- الأشجار والحشائش: برسيم - زنبقة - الصعتر - شقائق - السوسن - النرجس -
 الياسمين - الغل - الأقحوان.
- الخضر والفواكه: المشمش - الخوخ - البطاطس - الطماطم - الجزر - اللفت -
 البرتقال - المندرين - التفاح - الوز - الباذنجان - البصل - الفجل - الفلفل - العنب -

التين- البرقوق- الدلاع- البطيخ- الكرز- التوت- الخوخ- الإجاص.
 - الفصول: فصل الربيع- فصل الشتاء- فصل الصيف- فصل الخريف.
 الحيوانات والطيور: الثعالب- الأرانب- بقرة- العجول- الديك- البط- هزار-
 الحجلة- الكلاب- الشياه- الثور- الإوز- الأريد.

الأوصاف: الدبساء

- الأصوات: ثغاء- خوار.

—المصطلحات العلمية: الجرس- السيارة- الضوء- الكهرباء- المبراغ-
 القاطعات- التمدس- القاطعة- الفاصل- الموقد- العداد- النشبية-
 الشمعدان- الميزان- الصنابير- المضخات- الناقله- مثلث أحمر-
 العجلات- الصواميل- الشمعات- الصمام- العربيه- العجلة- الشاخنة-
 الصهارج- المراجل- القطار- مؤشر السرعة- لوحة القيادة- الهاتف- صغارة
 الانذار- مخادع للهاتف- الإبر- البطارية- آلة التسجيل- الراديو- الجرار- عداد
 المسافات الكيلو مترية- الأشعة- مكبر الصوت- الحصاده الدراسة- الماسورة
 - الحوامه- الباخرة- الكوثل- الجؤجئ- الحافله.

- توظيف التراث: ابن بطرطه- سي الجيلالي.

- أسماء المدن : طنجة- مراكش- مكناس- وجدة- تطوان- تازة- أكادير-
 فاس- الدار البيضاء- الرباط- لمحمدية- يقرن- شلقين.

- الألفاظ الدارجة المفصحة : رحبة الحبوب- اللمة- القطاني- زليفة-
 الصعترالمخيض- السلال- كركوزة- الدلاع- اللدن- الملاط- القبقاب- الجفنة.

- أسماء الحرف : الكهربائي- الميكانيكي- الرصاص- البيطري- البستاني-
 ألحصار- المراقب- الموظف- المرض- الغلاح- السككي- السباح-

العطار- النجار- الكتني- سقاء.

- القيم الأخلاقية: الله- القرن- الصحف- أهلا وسهلا- مرحبا تفضلوا-

سلمت عليهم — تعاونت — تعانقنا — كلنا أصدقاء — باسم الله — صلاة الجمعة —
توضأنا — السجد — تحية المسجد — المصلون — يقرأ — القرن — المنبر —
دعا — فريضة الجمعة — ليلة العيد — زيارة — أطيع أمي وأبي — صلاة العصر —
قبلنا يده — بالصحة والعافية — متعني برشاكما — إنه سميع الدعاء — رعاية الله —
دعا له بالنجاح — رمضان — قبلت يده.

ألفاظ الارتفاق: السقيفة — دمية — الننع — السكر — الشاي — البراد — الشمعة —
ملعقة — لمناديل — لصحون — العطور — الزجاج — لكأس — لكحول.
- الفصول: الخريف — الشتاء — الربيع — الصيف.

- مصطلحات البحر: الأسماك — الجراد — الإربيان — قنفذ — بلح البحر —
السردين.

- مصطلحات الأدوية والأمراض: السعال — الزكام — الزائدة الدودية — الدواء —
المستشفى — غرفة العمليات — الطبيب — الممرضة — كمامة — العربية —
التخدير — الأريكة — شامخة — مكسوة — القنينة — الصيدلية.

- التعليق: لا أرى ضرورة التعليق على هذا الإنجاز المعتبر؛ وإن تحقق وبلغ
فكر التلميذ لا شك أنه سيعيد للغته الاعتبار، ويتمسك بناصيتها. وهذا كله جيد
إن كانت طريقة التبليغ جيدة ومتنوعة ونات أبعاد ديداكتيكية؛ حيث تأخذ في
حسابها النفعية في التبليغ.

▪ • المفاهيم النحوية:

- استعمال عمليات الإسناد: الفعل اللازم التعدي.
- التقديم والتأخير. في تقديم المفعول به على الفاعل وعلى الفعل والفاعل معنا.

• حذف الفعل والفاعل في: رويدا رويدا. وراءك وراءك.

• حذف المفعول.

- توظيف الحال... سرعة/... مبتسا...
- توظيف التمييز: ونجد هذا في العدد : ٠٠ . أربعون درهما... تسعة وثلاثون قنينة.
- * أدوات الاستفهام (ماذا-ألم-هل-من الذي-من التي- إلى أين-بمن-من- مماذا-لاذا-بماذا-كيف-أين-كم-متى-ما-مم-ما هو-لم-ما هذا-ما التي-من هذه- ما هي).
- التعليق: وخلف جواب (بلى) في سؤا دن ألا تباع المواشي في السوق؟
- * الوصول: (الذي-التي).
- * أسماء الإشارة: هؤلاء - هذا - هنان.
- * أسماء الشرط: من.
- * التوكيد: ذغعه-جميعهم-كالآهما-كلتا هما-جميعها.
- * الاستثناء: سوى غير.
- * الذداء: يا.
- * حروف الجر: (إلى- في- من- على).
- توظيف الأفعال النَّاسخة: (إِنَّ وأخواتها) = إن- لعل-ليت- (كان وأخواتها) = مازال-بات-كان-كانت-أصبح-ليس-أوشك.
- * التعجب: ما أجمل-يا لها-ما أطولها-ما ألد.
- * النفي والإيجاب: لا-نعم - بلى.
- * كتابة الأعداد: كتابة الحروف التالية:
- 40/39/20/16/13/12/11/10/9/8/7/6/5/4/3.
- مفاهيم الصرفية.: استغلال الضمائر بالخصوص : أذا - نحن • انت • انتم • انتن • هن - هم.
- الألفاظ السببة؛ وهي تلك الألفاظ المشروحة في النصوص، وهي: مثني مثني

تولى - جاهز - البهو • الغناء • فجأة - يشع - صحت به • تعانقنا • ما أكثر هذه الأوراق المتناثرة - • تورق الأشجار - تتهاطل الأمطار - الزحام - تخترق - تعج - معروضة - تنهمر جداول صداد حذار ستكون مفاجأة سارة الزكام حليب طاح تدر - مسمك • الأحشاء - الحماس. - الأخطاء التي وردت في الكتاب: يكاد الكتاب يخلو من الأخطاء اللغوية والنحوية، اللهم بعض الهفوات الإملائية مثل: كتابة الهمزة في الخماسي: (أقرب ص51).

هذه المفاهيم النحوية وقع التركيز على توظيف أسلوب الاستفهام على غرار ما وجد في الكتاب الجزائري، كان طفلنا خلق ليسأل أو يجيب عن الأسئلة، و • ع ذلك فان التتح الذي مس مفاهيم النحو والصرف جعلتني أقتنع أن خير أسلوب للغة هذ المرحلة هي جعله يعتمد مختلف انماط الجملة الفعلية والإسمية البسيطتين في أسلوب التقديم أو التأخير، وجعلها تتغير بتغير السياقات والمقامات المختلفة. وهذا ما لمسناه في مختلف تلك الانماط التي تأتي عن طريقة الإجابة عن الأسئلة المرصودة لذلك الغرض..

النصوص المكملّة : رأيت أن أبدأ بالنصوص الشعرية أو المحفوظات؛

والتي عددها 18 محفوظة؛ وهي: القران الكريم/ وطذي/أحب/آداب الطريق/ طيارة الورق/ انا رسام/ يا نبتتي/ أغرس/ فصل الربيع/ ضوء القمر/ الشمس/ ماذا في حجرتي/ العندليب/ ساعي البريد/ الطفل والنهر/ الكلب وصاحبته/ الثعلب والديك/ الطبل والثعلب.

التعليق: لقد بدا لي ان النصوص المكملّة هي وسيلة أخرى من وسائل اختيار النصوص وتعمل عدلى مد العلم بمجموعة من النصوص التي يختار بينها التي تكون مكملّة للدرس الأساس، ولقد غابت هذه النصوص الكملّة في الكتاب الجزائري وهي ضرورية جدا. وأما الجانب الذي يمكن الحديث عنه في

هذه النصوص الكاملة فنرى انها بدأت بمحفوظة تمجد القرن الكريم، وهذا شيء طبيعي جدا بغرض التنشئة الصالحة للأبناء، وغرس الدين الإسلامي في نفوس الناشئة، رغم ان الكتاب يخلو من الآيات القرنية، ويأتي كل ذلك مدعما بمحفوظتين تسييران في نفس النمط حب الوطن والأم والأب واحترام الغير . ثم تأخذ المحفوظات شكلاً آخر تتماشى ونمط النصوص المكملة ولقد كان الاختيار حسناً؛ احتوت بين النصوص الحديثة والنصوص القديمة. غير أنّ محفوظة (الطبل والتعلب) لم يكن اختيارها جيداً كونها لامية، ونعرف ان التلميذ في هذا المستوى والسن من الصعوبة عليه ان يحفظ ما ينتهي باللام كونها تتطلب الكلفة في النطق. أضف إلى هذا الفبركة اللغوية التي تحتويها المحفوظة. كما ان النصوص كان يجب ان تتنوع من حيث المؤلفين فنجد أنّ عبد المجيد بن جلون قد نال حصة كبيرة من النصوص التي ألفها (3 محفوظات) وبقية المحفوظات لشعراء مغاربة آخرين، وهناك (6 محفوظات) لم تنسب، ويلاحظ أنها من الشعر البسيط الذي تستدعيها هذه الرحلة. ونجد من الشعراء العرب الذي وردت محفوظاتهم معروف الرصافي وأحمد شوقي.

4 المقارنة بين الكتابين:

أوجه الاتفاق بين الكتابين: ليس هن الضروري ان نشير إلى أوجه الاتفاق بين الكتابين فكلاهما وظف الرصيد العرفي لتلاميذ السنة الثانية أساسي، ولدن لكل له وجهته وطريقته في تبليغ ذلك الرصيد وكلاهما اعتمد النصوص المتصلة ببيئة انطغل ونشاطاته المختلفة ومظاهر الحياة التي تحيط به من قريب، وحتى المفاهيم في الكتابين استقيا من الأرضية والمحيط التي ينتمي إليها التلميذ بفارق نسبي

أوجه الاختلاف بين الكتابين

الكتاب الجزائري	الكتاب المغربي
تأليف ثلاثة من الأساتذة	تأليف جماعة من المؤلفين
مطابقة دروس القراءة لمفاتيح التعبير	عدم ذكر المطابقة في الكتاب
أواخر الجمل ليست مشكولة	كل العبارات والجمل مشكولة
يحتوي على تصحيح الخطأ	الإملاء مفقودة في هذا الكتاب
يحتوي على مراجعة دروس السنة الأولى تصريحاً	يحتوي على المراجعة ضمناً
يبدأ الكتاب في تعليم المفاهيم النحوية بعد 16 ملفاً	يبدأ في تعليم مفاهيم النحو في الدرس الثاني
لا يحتوي النصوص المكمل	يحتوي النصوص المكمل
نصوصه طويلة، وأحياناً تجزأ إلى درسين	لا يحتوي إلا على نصوص قصيرة في النصوص الأساسية
لا يحتوي الكتاب على المحفوظات	احتو الكتاب على 18 مقطوعة شعرية
يلاحظ في نصوصه الصناعة اللفظية	تميل نصوصه إلى الأصالة والمعاصرة
لم يعتمد الكتاب تحويل الصيغ الصرفية إلا مع المثني والجمع والفعل المضارع	اعتمد كثيراً على جانب تحويل الصيغ الصرفية ومس معظم الصيغ والأفعال
خطه كبير وواضح	خطه صغير يحتاج إلى تمعن من قبل التلميذ
أسئلة إملاء الفراغ فيها مجال الإجابة في نفس الورقة	لا مجال أحياناً للإجابة على نفس الورقة لقلة الفراغ الممنوح للجواب
التمارين الكتابية قليلة	كثرة التمارين المطلوب إنجازها كتابياً
الشكل العام للكتاب بسيط وغير مشوق	الكتاب ذو إخراج جيد ومشوق
يعتمد الكتاب في كل نصوصه اللون الأحمر وأحياناً تنتسل تلك الألوان مما تضيفي المسخ على الشكل	جاء هذا الكتاب بلون أزرق في بعده العام وخاصة في النصوص الأساسية وأما النصوص المكمل فلم تكن موفقة أحياناً
في الكتاب أخطاء كان يجب ألا تكون	يكاد يخلو الكتاب من الأخطاء باستثناء خطأ واحد في كتابة الهمزة

حجم الرصيد اللغوي العربي والمغاربي الموظف في كل كتاب:

نتحدث في هذخ النقطة عن الرصيد اللغوي المغاربي الذي انجز في السبعينات والرصيد اللغوي العربي الذي أنجز في أوائل الثمانينيات؛ رغبة في التوحيد النسبي في لغة التلميذ ولكي تكون الألفاظ والصطلحات متقاربة تفهم في الخليج مثلما تفهم في المغرب.

بالنسبة للكتاب الجزائري، فلقد أجرينا مقارنة إحصائية لتظهر لنا أن الكتاب وظف من الرصيد المغاربي ما يقارب 30% وأقل من 20% من الرصيد الغوي العربي، علما ان الجزائر كانت صاحبة المبادرة في جمع هذا الرصيد اللغوي المغاربي والعربي.

كما نعلم ان كلّ ما يحيط بمحيط التلميذ الجزائري قد تم إدراجه في هذا الرصيد، وخاصة تلك الألفاظ المتداولة في محيطه اليومي مثل: السماعرة/ الفندق/ التوسطة/ الثانوية/ الزاوية/ يوم العلم/ الواحات/ الوادي/ علي بابا عيد الأضحى/ الشهور كلّها/ الأسابيع/ عيد ميلادي/ يوم النصر/ يوم المجاهد/ البترول/ غاز المدينة/ سعيدة/ لالا خديجة/ بوبغلة/ الأسود/ السمراء/ الفيلم/ الشاحية/ عيد الزهور/ شجرة البلوط/ الحوت/ جبال الأوراس/ ضاحية الدينة/ ... ولست أدري كيف غابت عن معدي هذا الكتاب أمثال هذه التعبيرات وهي كثيرة ومتنوعة وهي سهلة جدا.

وبالنسبة للكتاب المغربي نجد أنه جاري في كثير من ألفاظه ومصطلحاته الرصيد اللغوي المغاربي بنسبة تتجاوز 60%. ويقل توظيفه للرصيد اللغوي العربي إلى دون 55%. وهذه ليست بالمفارقة؛ إذ نجد أن الإنجاز العظيم قد فات أوانه منجهة، ومن جهة أخرى قد يفسر هذا بالظروف الخاصة لكل بيئة والتي لم يأخذها الرصيدان في الاعتبار، وقد يكون من وراء ذلك سبب آخر وهو تجاهل ذلك الرصيد في أبعاده العامة لانه ليس ملزما في

التأليف المدرسي.

ورغم أن هذا الكتاب قد استعمل حصة معتبرة من الرصيدين • إلا أنه غابت عنه أشياء كثيرة من تلك المصطلحات التي يجب أن توظف أمثال: عيد الأم/ الوادي الكبير/ الجماعة/ رمضان/ الحلو/ المر/ الشماعة/ الكمنجة/ الغاز/ بترول/ النون/ الساحر/ الغرافير/ العمارات/ الشقة/ الروض/ سيدي احرازم/ السلطان/ مولاي/ البابورا/ الكلفة/ ازرب/ الجبن/ البيضاء/ السمن/ الدار البيضاء/ العاصمة/الرهان.....

6* أي كتاب جيد من الكتابين؟: بعد الذي رأيناه من خلال هذه

الدراسة، تبين لنا ما يلي:

من حيث مزايا كل كتاب:

الكتاب الجزائري:

1 انه أكثر تنوعا في ناحية التمارين، وخاصة تلك التمارين التي تعمل على تدريب التلميذ على اكتشاف الخطأ التعمد.أضف إلى هذا تلك المفاهيم النحوية المتعلقة بأسلوب الاستفهام وتلك التمارين المتنوعة التي تعمل على تنمية ملكة التفكير والاختزال والتحليل وربط العلاقات بين المفاهيم، واستخدام أسلوب الأسهم في الإجابة.

2 - ظهور الخط وكبره عامل ض ادوامل المساعدة على التركيز والفهم

والوصول إلى الحل.

3 • توظيفه لكثير من التمارين البنوية، وهذه التمارين تساعد على تنمية اكتشاف الخطأ عن طريق الصواب، إضافة إلى التنئ في إحداث مختلف التنوعات الأصلية والفرعية لتلك التمارين، هي طريقة جيدة يجب ان تثن لاحقا في التأليف المدرسي.

الكتاب المغربي:

1 - انه أكثر دسما من حيث المعلومات في كلّ الجوانب، وخاصة المصطلحات الحضارية وما يتعلق بالمصطلحات العلمية، أضف إلى هذا كثرة توظيفه لأسلوب الاستفهام إلى حدّ التنوع، مستعرمضا كلّ الأساليب الممكنة. وصاحب ذلك مجموعة من المفاهيم النحوية والصرفية التي تعمل على خلق ملكة التفكير في إيجاد الكلام الجيد في لغة تلميذ هذه الرحلة.

2 - يبدو لنا انه أعلى من مستوى ذكاء التلميذ في التمارين، وقد أجرينا تجربة بسيطة على تلميذة جزائرية في السنة الثانية، فلقد وقفت عاجزة عن تشفير كثير من المفاهيم، وأما التمارين - خاصة تلك التي تطلب وضع سؤال لإجابة مذكورة ففي كلّ مرة تتعثر في الإجابة. ولسنا ندري أيرجع ذلك إلى قلة الرصيد المعرفي لتلك التلميذة، علما أنها الأولى في قسمها. أو يعود إلى المستوى المرتفع الذي يبدو فيه التلميذ المغربي. علما أنّ هذا الكتاب لا يمكن أن يستوعب بيسر ما لم يمر التلميذ بالمرحلة التحضيرية، ولسنا ندري هل عممت هذه المرحلة في البلد الشقيق ليكون هذا المستوى الجيد في معلومات الكتاب. وأما من جانب المفاهيم النحوية فنجد الكتاب يركز على الجمل الفعلية من خلال توظيف الأفعال المثبتة والمزيدة والصحيحة والمعتلة في بناء تراكيب مكتسبة وتراكيب حديثة، إضافة إلى بعض معطيات التمييز والاستثناء والنداء، واستثمار ذلك في ملء الفراغ ضمن الفقرات التي ينجزها التلميذ. وهذا نراه يتعدى مستوى تلميذ هذه السن.

**من حيث أفضلية أحدهما على الآخر: بعد التحصن الدقيق والمعاينة الشاملة رأينا ان نقول:

ان الكتاب المغربي أفضل ض الكتاب الجزائري؛ من حيث:

1 - تنوع موضوعاته :حيث نجد نصوصه تجمع بين الأصالة والمعاصرة في تنوع تلك الموضوعات، أضف إلى هذا أننا نجد نصوصا قديمة

نوعا ما ونصوصا حديثة؛ وهذه الأخيرة تشمل على معطيات عصرية، مثل المصطلحات العلمية الموظفة فيه، وهي غائبة في الكتاب الجزائري بشكل معتبر، وهذه المصطلحات يراها ويسمع عنها التلميذ الجزائري دون تجسيدها في لفته.

2 - **رصيده المعرفي** : وأما تنوع موضوعات الدرس كان طبيعيا أن يكون رصيد الكتاب المعرفي غنيا وثرى؛ حيث وظفت أغلب المصطلحات والمفاهيم المحيطة ببيئة التلميذ وسنه. وصاحب ذلك جملة المفاهيم العلمية والنحوية في الرصيد المعرفي المتنوع في لغة تلميذ هذه المرحلة، إلى درجة تحسن بالعجز اللغوي أو الفقر الذي ظهر في الكتاب الجزائري، والذي غابت عنه كثيرا من المفاهيم³.

3 - **كثرة توظيفه للمصطلحات العلمية**: من المصطلحات العلمية التي استطعت حصرها في هذا الكتاب هي 48 مصطلحا علميا عصريا وربما غابت عني مصطلحات أخرى في الوقت الذي نجد الكتاب الجزائري لا يوظف إلا 16 مصطلحا، دون أن ننسى تلك الألفاظ الحضارية التي تعد من المصطلح الحديث - وهي كثيرة في الكتاب الغربي. بل أعتبر ذلك من التخمّة المصطلحية الجميلة التي. يجب ان يبرفها التلميذ في هذا السن. ويعضد هذا الجانب مصطلحات الحرف، وهي متنوعة جدا في الكتاب الغربي وقليلة جدا في الكتاب الجزائري بل هي مقصورة على الحرف.التقليدية البسيطة مثل: الفلاح والخباز والبقال ... وهذه يعرفها التلميذ قبل دخوله المدرسة.

4 - **كثرة توضيحه للكلمات العامية**: ربما نجد بعض الكلمات هي من قبيل الكلمات العربية القديمة وأصبحت مهمة. وفي هذه النقطة يرى المجمعون انه في حالة وجود ألفاظ قديمة لها قابلية الحياة، أو ألفاظ دارجة تقرب كثيرا

³ - ينظر في ذلك ما يتعلق بكل محتوى كتاب من الكتابين.

للفصحي يفضل إحيائها وتوظيفها، وهذا ما قام به هذا الكتاب . وهذه النقطة تحيلنا مرة أخرى إلى طبيعة النصوص الأساسية والتي هي من صميم اللغة العربية التي لا تحسن فيها التكلّف أو التصنيع إلا ما ندر.

5 -توظيفه لمكونات الشخصية الطفيلة: ويتمثل ذلك في الأبعاد العرفية التي تحملها مضامين أفعال المعرفة مثل: يعرف/يتذكر/ يفهم/ يطبق/ يحل/ يركب/ يقوم.

وأفعال الوجدان مثل: يستقبل/يتلقى/ يرد الفعل/يقبل/يرفض/يشعر/ يحس/ يدافع عن قيمة ما . وأفعال المهارة مثل: يصبغ/يرسم/يحاكي/يعالج جسدي/ينسق مع جماعة/يصنع/ يبتكر.

6 - توظيفه للجانب الحسي والوجداني: ويتمثل ذلك في؛ لنصوص التي تحمل مفاهيم الضيافة والأعياد وحسن المعاشرة وتبادل الهدايا، إضافة إلى تلك النصوص التي تتعلق بالجانب الاجتماعي من حيث التكافل في الشدة وزيارة الرضى. وكلّ هذا نجده غائبا بشكل صريح في الكتاب الجزائري. والذي كان يجب أن يمثله خير تمثيل تلك النصوص الأدبية أو الشعرية التي تحمل قيم الأخلاق وما يدعو إلى تبني كلّ ما يتعلق بالإقصاء. ونعلم أن المدرسة أيا كانت تسعى من خلال مناهجها إلى ،ء خلق المتعلم المتكامل الشخصية بأبعادها المتمدة العقلية والوجدانية . الاجتماعية والخلقية والنفسية. ومن أجل بلوغ هذا الهدف تتفاعل عدة متغيرات في الممارسة التربوية مثل الدرس والمتعلم والظروف البيئية والمادية التي تتم فيها العملية التعليمية . وكذا النهج الذي يرسم الطريق لإحداث التغيير في سلوك المتعلم باعتباره محور العمل التربوي⁴.

7. -توظيف الكتاب لمقدسات الوطنية وللتاريخ : في شكل قصص أو روايات

⁴ فتوح محمد مساهمة تقويم المنهج العلمي مجلة التدريس الرباط:1985كلية علوم التربية العدد 8 ص 77.

مختصرة وهذا ما يربي في التلميذ حب الانتماء والوطنية. وما أحوجنا في هذه المرحلة إلى غرس قيم الخير وحب الوطن، وهذا يكون عن طريق المحفوظات الشعرية البسيطة، وبعض القصص والروايات المتواضعة. ويكون توظيف الخيال والتراث خير وسيلة تبليغ في هذه المرحلة التي تتطور فيها معلومات الطفل، رغم أنها تجنح للخيال.

وأمام هذه النقائص التي نسجلها على الكتاب الجزائري أمام نظيره المغربي والذي تجمعنا قواسم مشتركة كثيرة، كان علي أن أدق ناقوس الخطر أمام القائمين على أمر الكتاب المدرسي في الجزائر، لأقول لهم:

1 - لقد تأخرنا كثيرا في إعادة النظر في الكتاب المدرسي الجزائري. وكان من الأحرى أن يعاد النظر في الكتاب كل خمس سنوات على أقصى تقدير، علما أن التعديلات قد تكون سنوية، أو حسب المستجدات.

2 • إنَّ الكتاب المدرسي مهمة اللجان المختصة، لا مهمة الأفراد.

3-تتطلب الضرورات العصرية أن يكون الكتاب عصريا في مفاهيمه وبناءه. ويعتمد التغيرات العصرية التي يشهدها المجتمع الجزائري في كل أبعاده⁵. ويضاف إلى هذا ان تطوير الناهج يتم من خلال الراحل المتكاملة، والتي يستوجب أن تتوضح فيها:

- **تحديد الغايات:** اتخان القرارات تتعلق بالرامي الرئيسية لنظام التعليم وعلاقة المنهج التركيب التنظيمي المدرسي.
- **التخطيط:** ترجمة الغايات إلى: مرامي وأهداف المنهج/ المضادين/ استراتيجيات التعليم والتعلم.
- **الاختبار التمهيدي:** اختبار ذلك في بعض الأقسام أو في بعض

أقصد هنا : البعد الوطني والحضاري والعلمي والعصري والديمقراطي وفيها تتمثل كل قيم المجتمع المتطور - الذي يهتم بمنظومة التربية لأنها هي التي ستخلق له حيويا يعتمد على نفسه يحب وطنه ويتقانى في خدمته.

الدوائر، ورصد النتائج الصادرة عن ذلك وملاحظات المدرسين والخبراء والتربويين والأكاديميين لوضع التوصيات من أجل التعديل والإصلاح.

• **الاختبار الميداني الموسع:** وهذا بعد استبعاد كلّ النقائص الممكنة، ويمكن بعد ذلك الفعل التربوي من أن ينال حقله ومراميه الخاصة به. وهذه المرحلة هي مرحلة التعميم ولا يعني أنها لا تخضع للمراجعة، بل من خلال المعلومات العلمية التي تأتي من المختصين يمكن اتخاذ القرار المناسب بشأن المنهج بالتعديل أو الإيقاف.

- 4- الاستئناس بما يؤلف خارج الوطن، والاستفادة من تجارب الدول المتقدمة في بناء برامجها وكتبها، وهذا ليس عيباً.
- 5 - توسيع الاستشارة - قدر الإمكان - لإخراج كتاب مدرسي يستجيب للتغيرات الداخلية والعالية ويستوعب المفاهيم التي تستدعيها العولمة في بعدها الثقافي.